المترجم كوسيط ثقافي في الترجمة الأدبية

Translator as Cultural Mediator in Literary Translation

د،عبد القادر رسول

جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)

rassoul-translation@hotmail.com

ISSN: 2716-9359 EISSN: 2773-3505

Received 14/04/2022 Accepted 24/11/2022 Published 01/01/2023

الملخص

يتناول هذا البحث ترجمة العناصر الثقافية في النص الأدبي فنحدد ماهية هذه العناصر وموقعها من النص الأدبي وكيف تساهم في صناعة الأسلوب الأدبي، ثم نتساءل فيها عن السبيل التي ينبغي أن يسلكها المترجم لنقلها من لغة إلى أخرى فنعرض انعكاسات التوجه نحو الأصل والتقيد بالحرفية ونتائج الاهتمام بالمتلقي وثقافته، وهذا كله في ظل المشاهد والمواقف الثقافية المتشابهة والمتنافرة، ثم نحدد الموقف الذي ينبغي للمترجم أن يقفه من كل هذا: متى يكون حرفيا ومتى يكون هدفيا ومتى يمزج هذا بذلك وكيف يفعله؟ وهل يمكن أن نطلق عليه اسم الوسيط الثقافي حينما ينجز عمل الترجمة هذا؟

الكلمات الدالة: ثقافة - ترجمة - أدب - وسيط - متلقي.

Abstract

This paper studies the translation of cultural elements in literary texts. It determines what we mean by these elements, the role they play in literary texts and how they participate in making literary style. It explains the method the translator should follow to translate the elements from one language to another, by shedding light on the results of literal translation and translation oriented to the receiver and his culture, taking into account similarities and differences that exist between cultural elements. Then, we explain the decisions the translator should take: to be target-oriented, source-oriented translator or use both methods at the same time. In this later case, we'll show how cultural mediation is done through translation.

Keywords: Culture - translation - literature – mediator – receiver

.

مقدمة:

يتميز الأدب بتعبيره الفني المتميز عن التعبير العادي من خلال تصويره للأحداث والشخصيات والبيئة المحيطة بهم بأسلوب يبعث في القارئ انفعالا ويؤثر في نفسه على نحو لا يمكن للأسلوب العادي البسيط أن يحققه، ويعتمد هذا التصوير الفني في كثير من الأحيان على المخزون الثقافي الذي تزخر به اللغة التي يكتب بها الأديب وقد يعتمد أيضا على مشاهد من الثقافات الأخرى التي يعتبر الأديب أن جمهوره على اطلاع بها أو يقوم هو بتعريفهم بها في نصه الذي يكتبه، لهذا نجد كريستيان نورد (2015، 28) يرى أن أدبية النص يجب أن تقيد بالثقافة، إذ يقول: "تتفرد كل من الثقافة المصدر والثقافة الهدف بالحيل الأسلوبية المستخدمة" (نورد، 2015، 133)، وهذا الاعتماد على الثقافة في صنع أدبية وفنية النص الأدبي يطرح تحديا كبيرا أمام المترجم عندما يقوم بنقل عمل أدبي من لغة إلى أخرى، فما هي السبيل التي ينبغي للمترجم أن يسلكها كي ينجح في عمله ويحقق التعادل بين النص المنقول والمنقول إليه؟

1. ما هي الثقافة:

قبل الخوض في عمل المترجم وما ينبغي له من خيارات لا بد من أن نحدد ما نعنيه بالثقافة ونحدد موقعها من العمل الترجمي، ولذلك نرجع إلى ما قاله تايلور الذي ينسب له أهم تعريف للثقافة:

«*Culture or civilization, taken in its wide ethnographic sense, is that complex whole which includes knowledge, belief, art, morals, law, custom and any other capabilities and habits acquired by man as a member of society* » (Edward B. Taylor, 1871, 1)

"تعني الثقافة أو الحضارة بمعناها الاثنولوجي الواسع ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع" (كوش، 2007، 31)، وعليه فإن الثقافة تنمو في حضن مجتمع من المجتمعات ويكتسبها أفراد هذا المجتمع فتصبح محدِدة للفرد والمجتمع على حد السواء وهذا ما جعل فرانسواز أولمر (1990، 239) تؤكد بأنها نتيجة للحياة المشتركة ويمتد تأثيرها حتى إلى طريقة تفكير الفرد و تصرفه، وفي حقيقة الأمر مثلما تنتج الثقافة عن الحياة المشتركة للجماعات وتفاعل أفرادها مع بعضهم بعض سواء كانت المجموعة كبيرة أم صغيرة، هذه الحياة المشتركة نفسها هي التي ستأثر مثلما سنراه أيضا في لغة هذه الجماعات.

1. 1. عناصر الثقافة:

من أهم التصنيفات التي قدمت لعناصر الثقافة نجد ذلك الذي وضعه رالف لينتون الذي يرى أنه يمكن تقسيم ما تشمله الثقافة إلى ثلاث فئات هي:

1. 1. 1. العناصر العامة: التي يعرفها بقوله:

« *Ideas, habits, and conditioned emotional responses which are common to all sane, adult members of the society* » (Linton, 1936, 272)

أي أن العناصر العامة تشمل الأفكار والعادات والاستجابات العاطفية المشروطة التي يشترك فيها كل أفراد المجتمع العقلاء والراشدين"، وبهذا فإن العناصر العامة خاصة بكل أفراد المجتمع ولا تشكل ممارستها ولا التعبير عنها في لغة الجماعة أي إشكال ما دامت تحضا بالاتفاق اللازم بين أفراد المجتمع فلا يختلف أفراد المجتمع في الجزائر مثلا في شأن دفن الميت ولا في دلالة كل ما اقترن بذلك من كلمات وتعابير، ولكن هذه العناصر تختص دائما بثقافة معينة دون غيرها من الثقافات، مما يجعل نقلها إلى الثقافات الأخرى، سواء بقيت اللغة نفسها أم تغيرت، أمرا شائكا ويتطلب الحذر عند كل خيار.

1. 1. 2. العناصر الخاصة: ويعرفها بقوله:

« *Elements of culture which are shared by the members of socially recognized categories of individuals but which are not shared by the total population* » (Linton, 1936, 272)

أي أن العناصر الخاصة تعني "عناصر الثقافة التي يشترك فيها أفراد فئات اجتماعية معينة ولا يشترك فيها كل أفراد المجتمع"، وتعتبر من قبيل العناصر الخاصة مختلف فئات المهنيين والحرفيين في المجتمع نظرا للاتفاقات المهنية والفنية التي تنشأ بينهم ولعل هذا ما يفسر قول البعض الثقافة الطبية والبيئية وغيرها من مجالات المهن والاختصاص، وعناصر الثقافة الخاصة هذه يمكن فهم الشكل اللغوي الذي تأتي فيه كلما بقيت داخل فئتها التي تنفرد بها، لكن خروجها منها وانتقالها إلى فئة أخرى ولو داخل اللغة الواحدة قد يطرح تحد في الوصول إلى مدلولاتها الدقيقة ويزداد الأمر تعقيدا حينما تخرج من إطار لغتها إلى لغة جديدة.

1. 1. 3. العناصر البديلة: ويعرفها بقوله:

«*There are in every culture a considerable number of traits which are shared by certain individuals but which are not common to all members of the society or even to all the members of any one of the socially recognized categories* » (Linton, 1936, 273)

أي أن العناصر البديلة تعني عددا كبيرا من السمات التي توجد في كل ثقافة يشترك فيها عدد معين من الأفراد وليس كل أفراد المجتمع ولا حتى كل أفراد الفئات الاجتماعية"، وعلى هذا فإنها تعتبر عناصرا ثقافية تحضا باتفاق أقل من ذلك الذي تحضا به العناصر العامة والعناصر الخاصة لأنه حتى الفئات الاجتماعية المختلفة لا يتفق كل أفرادها على هذه العناصر البديلة، وهذا بدوره يطرح مسائل مهمة من حيث لغة هذه العناصر وفهما ونقلها إلى اللغات الأخرى.

انطلاقا من العناصر السابقة للثقافة نجد أنها تشمل كل ما هو مادي ومعنوي في حياة جماعة من الجماعات، لكن كثيرا من الأحيان نجد أن للجانب المادي مثل الملبس والمشرب والمسكن وظواهر الطبيعة المحيطة بالجماعة مساهمة كبيرة في تطوير الجانب المعنوي وفي الاستخدامات اللغوية التي تتبع ذلك فعبارة مثل "**الفأس يا بني ... الفأس هو عدو الجوع** " (بن هدوقة، 2012، 87) على الرغم من أنها تحيل إلى عنصر مادي من عناصر الثقافة في المجتمع الريفي إلا أنها تحيل جانب معنوي وتقليد مهم في تلك الثقافة وهو العمل، وأيضا كلمتي **الميزان والجسر** (بن هدوقة، 2012، 208) فعلى الرغم من أنهما توجدان في كل اللغات إلا أنهما في الثقافة الإسلامية اكتسبتا دلالة دينية خاصة تدل حساب الناس على أعمالهم يوم القيامة، لهذا يركز الباحثون كثيرا على الجانب المعنوي أكثر من المادي فهذا فرمبير (1987، 28) يعتبر الأعراف والتقاليد الخصائص الأساسية للثقافة، ونجد محمد الديداوي لما تناول الثقافة بالتعريف ركز على جانبها المعنوي أكثر من المادي إذ يقول: "ذلك ما أسمته بالثقافة وأقصد به أسلوب الحياة الذي هو جماع تقاليد موروثة وأعراف آنية والتقاء تيارات الماضي بالحاضر وتفاعلها وتطورها على مر الزمن والمناهج الفكرية المتولدة من ذلك" (عناني، 2003، 7).

2. موقع الثقافة من الأدب:

ترى كريستيان نورد (2015، 128) أن أدبية النص يجب أن تتقيد بالثقافة ويقول محمد عناني (2003، 125) إن النص الأدبي لا يمكن تجريده من الأنساق الثقافية، ويرجع ارتباط الأدب بالثقافة إلى اعتماد الأسلوب الأدبي على عناصر الثقافة فيما يستخدم من تعابير وألفاظ لإحداث نوع من التأثير لدى الجماعات المتلقية للعمل الأدبي، فهذه كريستيان نورد (2015، 133) تؤكد مرة أخرى هذه الفكرة حينما يقول: "أما في النصوص الأدبية يحدد المؤلف عناصر الشفرة الأدبية المراد تضمينها في النص، وتتفرد كل من الثقافة المصدر والهدف بالحيل الأسلوبية المستخدمة"، فعبارات مثل "سيد الكونين والثقلين" (بن هدوقة، 2012، 206) و "شهدي" (بن هدوقة، 2012، 182) و "منكر ونكير" (بن هدوقة، 2012، 207) و"المعوذتين" (بن هدوقة، 2012، 251) التي نجدها في رواية ريح الجنوب ذات أثر كبير في صنع الأسلوب الأدبي وإحداث التفاعل المرجو عند تلقي الرواية وقراءتها، باعتبارها نماذجا ثقافية وتعبيرية مخزنة عند المتلقي والاستجابة لها يمكن توقعها.

3. ترجمة العناصر الثقافية في الأدب:

يرى حسين خمري (2006، 211) أن الترجمة ليست مجرد تحويل لغوي من لغة إلى أخرى بمعزل عن كل سياق ثقافي بل إن كل كلمة نترجمها بمثابة كائن لغوي حي يرتبط بالممارسات الانسانية ويختزن تراثنا تاريخيا وثقافيا، لهذا يعتبر النص الأدبي فضاء للتعرف على الثقافة، غير أن ترجمة العناصر الثقافية في النص الأدبي تطرح مسألتين مهمتين وهما مسألة الأسلوب أو الاستعمال اللغوي الجمالي الذي يراه شارل لوبلون (2013، 160) عنصرا مكونا لمعنى النص الأدبي، وهو ما يشرع في الحقيقة للنصوص الأدبية الانفراد بتصنيف خاص ضمن أنواع النصوص التي حددتها كترينا رايس (2009، 110) فهي تندرج في فئة النصوص التعبيرية التي تقدم محتوى معين في شكل فني وجمالي، و يعتبر التخلي عنه بمثابة التخلي عنصر يسهم في المعنى الأساسي للنص المراد ترجمته مثلما يؤكده شارل لوبلون (2013، 180)، ومسألة المحتوي الثقافي الذي يستند إليه هذا الأسلوب، فالمترجم الأدبي مطالب في نصه الذي ينتجه بصنع أسلوب مكافئ وتضمينه العناصر الثقافية التي يراها تحقق هذا التكافؤ، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل يعتمد على عناصر الثقافة الموجودة في اللغة المنقولة لصناعة هذا الأسلوب أم يعتمد على عناصر من اللغة المنقول إليها؟.

4. الخيارات الترجمية:

إن توجه المترجم إلى نقل عناصر الثقافة الموجودة في اللغة المنقولة يحتم عليه أحيانا التقيد بحرفية النص محل الترجمة وتكون أساليب الترجمة التي تخدم الحرفية في هذه الحالة هي الاقتراض والنسخ والترجمة الحرفية، ومن أمثلة ذلك في ترجمة رواية ريح الجنوب إلى الفرنسية كلمة **الحضرة** (بن هدوقة، 2012، 151)(Benhedouga, 2002, 99) *(hadra)* التي تعتبر كلمة مشحونة ثقافيا إلى حد كبير وهي تعبر عن طقوس وعادات غير موجودة في الثقافة المنقول إليها وبالتالي فإن عنصر الاتفاق الذي يسمح بالوصول إلى ما تحيل إليه الكلمة في موطنها الأصلي غائب في اللغة المنقول إليها وسيكون المتلقي عاجزا عن الفهم وعن تذوق الأسلوب الأدبي لهذا نجد أن مترجم رواية ريح الجنوب كان يتبع هذه الكلمات المشحونة ثقافيا بالشرح والتعريف داخل النص وفي الحواشي وهو بهذا ينقل عنصر الاتفاق الذي يعطي للكمة معناها ويزود القارئ بتعريف لعناصر الثقافة المنقولة كي يستقيم عنده الأسلوب المستعمل في الترجمة ومحتواه، فالاتفاق مثلما يراه مانغينو (1987، 20) يجعل الأفراد الذين ينتمون إلى الممارسات الاجتماعية نفسها يتفقون على التمثيلات اللغوية لهذه الممارسات، ويمكن من ناحية علمية إدراج هذه الاتفاقات التي تصنع المعنى ضمن ما أسمته أوريكيوني (2008، 283) بالكفاءة الموسوعية التي نجدها تتفاوت حتى عند متكلمي اللغة الواحدة، لهذا فقد اعتبر المترجم أن الفجوة الثقافية كبيرة جدا بين العربية والفرنسية وقرر نقل القارئ الفرنسي إلى عالم القارئ العربي، فأتبع كلمة **الحضرة** بتعريف لها:

(*une fête à l'honneur du marabout*) (Benhedouga, 2012, 99) وكان حريصا حتى على إظهار معنى الكلمات التي تعتبر من الكليات اللغوية التي تتفق فيها كل اللغات حينما تغير معناها تحت وطأة الانخراط في عنصر من عناصر الثقافة، لهذا ترجم عبارة "**وشرعوا في الرقص**" (بن هدوقة، 2012، 151) في إطار الحضرة، بقوله (*On décida de danser rituellement*) (Benhedouga, 2012, 99) ليلفت الانتباه إلى أن الأمر لا يتعلق بالرقص في مفهومه العام وإنما رقص خاص متعلق بأداء طقس معين، والشيء نفسه نجده مع ترجمة كلمة **عزيمة** (بن هدوقة، 2012، 251) *(azima)* التي أرفق ترجمتها بحاشية تعريفية:

(*sorte d'exorcisme compliqué s'impose choisis une chèvre et égorge la pour expulser l'engeance d'Ibn Al Ahmer)* (Benhedouga, 2012, 164)

وفي واقع الأمر هناك من نادى إلى احترام حرفية النص وعدم الخروج عنه ومن أهمهم وأشهرهم أنطوان برمان الذي يقول: "إن الأمان والدقة ترجعان إلى الحرفية الجسدية للنص وستكون غاية الترجمة باعتبارها غاية أخلاقية هي استقبال هذه الحرفية داخل لغتها الأم" (برمان، 2010، 106)، ويعطي برمان التقيد بالحرفية بعدا أخلاقيا يتمثل في الاعتراف بالآخر كآخر وعدم طمس ملامحه في النص المنقول إليه، إلا أن شارل لوبلون (2013، 66) يعلق على ذلك ويرى أن التمسك بالحرفية التي تجعل من الغريب غريبا يؤدي إلى التضحية بقارئ الترجمة لأنه لا يملك المعارف اللازمة لفهم هذا الغريب.

لكن هنا يمكن أن نرد فنقول أن عناصر الثقافة ليست كلها متنافرة فهناك منها ما يتشابه ويتقارب خصوصا في اللغات المتقاربة التي تنتمي إلى عائلة واحدة وبهذا يكون جدير البحث عن مقابلات في الثقافة المنقول إليها لعناصر الثقافة محل الترجمة من أجل إحداث الأثر نفسه لدى متلقي الترجمة بجعله ينخرط في اتفاق مكافئ موجود سلفا في لغته وثقافته، بل هناك من يرى أنه يجب البحث عن المقابلات في الثقافة المنقولة إليها حتى وإن لم تتشابه عناصر الثقافة وتتطابق، وأول هؤلاء شيشرون الذي يقول:

«J'ai mis en latin les deux plus célèbres discours […] je les ai mis en latin non pas en traducteur mais en orateur […] je n'ai pas cru nécessaire de rendre mot pour mot, c'est le ton et la valeur des expressions dans leur ensemble que j'ai gardés » (Ciceron, 1921, 111)

"لقد ترجمت إلى اللاتينية أشهر خطابين [...] لم أترجمهما إلى اللاتينية كمترجم ولكن كخطيب [...] اعتبرت أنه ليس من الضروري أن أترجم كلمة بكلمة لهذا احتفظت بنبرة وقيمة العبارات في مجملها"

يعلق شارل لوبلون على نظرة شيشرون للترجمة فيقول إنها "إعادة إنتاج للنص انطلاقا من معنى يتوجب عليه أن ينتج أثرا" (لوبلون، 2013، 128-129)، ويحدث الأثر من خلال الوصول إلى المعنى الذي أشار إليه الكاتب بواسطة مختلف الاستعمالات اللغوية التي يلجأ إليها، فهذا نايدا (1982، 4) من رواد هذا الاتجاه ينادي بالعمل بالمكافئ الدينامي في الترجمة أو ما يسميه أيضا المكافئ الطبيعي الأقرب، أي أن المترجم عليه أن يبحث في الثقافة الهدف عما يكافئ ما هو موجود في الثقافة المنقولة بغية إحداث الأثر نفسه لدى قارئ الترجمة، فمع هذا الاتجاه الأخير تصبح اللغة في خدمة الفكر من خلال مختلف الاستعمالات اللغوية التي تجيزها وما على المترجم سوى أن يبحث عن استعمالات لغوية مكافئة في اللغة المنقول إليها ليعبر عن الفكرة نفسها، وهذا في حقيقة الأمر ما جعل مدرسة باريس أو ما نسميه بالنظرية التأويلية تنظم لهذا التيار، فهذه لوديرير (SD, 32) ترى أن الوفاء للحرف يعتبر أكبر عائق يواجه الترجمة « *la fidélité au mot, voilà le grand obstacle à la traduction* » وتؤكد أن الترجمة من وجهة النظر التأويلية تكون "عن طريق المكافئات" (Lederer, 1994,51) ولتحقيقها ترى لوديرير (1994,11) أنه يجب أولا البحث عن مراد قول الكاتب بكل السبل وهو ما تضعه في أول مرحلة في عملية الترجمة وهي مرحلة فهم النص محل الترجمة، وبعد ذلك لا بد للمترجم من أن يجرد المعني الذي فهمه من شكله اللغوي الذي جاء فيه فينسى صيغ وقوالب اللغة المنقولة، ثم ينتقل في المرحلة الثالثة والأخيرة إلى إعادة صياغة هذا المعنى حسبما تسمح به اللغة المنقول إليها، وخير مثال على ذلك ترجمة الأمثال، فهذا بن هدوقة (2012، 16) يقول: "ما يدري بالمزود غير اللي ضرب به ولا انضرب به"، وهذا مترجمه يقول: « *seul l'arbre battu des vents connaît réellement la tempête* » (Benhedouga, 2002, 14)

ونرى هنا كيف أن المعنى موجود وبقوة إيحاء متشابهة في كلا من المثل الأول والثاني، لكن كلمات وصيغة المثلين مختلفة تماما بل إن العناصر الموظفة لأداء هذا المعنى مختلفة فالمثل الأول يتحدث عن شخص والمثل الثاني يتحدث عن شجرة ومظهر من مظاهر الطبيعة، لكن المعنى وصل وحسب النماذج الواقعية المختزنة في ذهن المتلقي، مستعيرين هذه العبارة الأخيرة من عند كريستيان نورد (2015، 131)، والشيء نفسه مع عبارة "أنا في واد وأنت في آخر" (بن هدوقة، 97)، وترجمتها « *Nous ne parlons pas le même langage* » (Benhedouga, 2002,62) فالأشكال اللغوية التي تؤدي المعنى مختلفة لكن المعنى بقي نفسه، وهذا يقودنا إلى فكرة الاتفاق التي قال بها مانغينو والتي تجيز استعمالا لغويا دون آخر وتجيز توظيف عنصر معين لتحقيق هذا الإنجاز دون آخر، وكل خروج عن هذه الأطر اللغوية المتفق عليها، ولو ضمنيا، يؤدي إلى عدم الفهم وضياع المعنى، لكن هذا يحدث عندما تكون الوضعيات متشابهة وموجودة في كل من اللغة المنقولة والمنقول إليها، فالمثل السابق يتحدث عن المعاناة وهي موجودة في كل اللغات والثقافات وما يختلف هو الإنجازات اللغوية التي تعبر عنها والعناصر

الموظفة في هذا التعبير التي تتبع تعارف واتفاق كل جماعة، وهذا مثال آخر عن ذلك فالفرح موجود في كل الثقافات لكن طرق التعبير عنه تختلف باختلاف العناصر التي تطبع كل ثقافة، فالعربي يقول "**هذا الخبر أثلج صدري**" والفرنسي يقول « *cette nouvelle m'a réchauffé le cœur* » فهذا استعمل برودة الطقس للتعبير عن الفرح والآخر استعمل دفئ الطقس للتعبير عن الشيء نفسه، إلا أنه توجد مواقف وعناصر تختص بها جماعة دون أخرى ومثال ذلك مصطلح "**الحضرة**" في رواية ريح الجنوب (بن هدوقة، 2012، 151) الذي سبق الحديث عنه وكثير من عناصر الثقافة المادية مثل **القصعة** و**الخلخال** و**القربة** و**الزميتة** (بن هدوقة، 2012، 151،202، 145،142)، فهنا لا يمكن تحقيق التكافؤ التام لأن العنصر أو الموقف المراد ترجمته منعدم في الثقافة واللغة المنقول إليها، وما يمكن تحقيقه هو استعمال عناصر قريبة من العنصر الموظف في النص المنقول ويكون هذا باستعمال الكليات اللغوية التي تشترك فيها اللغات والثقافات وحتى تلك التي تختص بها الثقافة واللغة المنقول إليها فقط، وهذا ما جعل المترجم يقول للقصعة *(grand plat)* وللحضرة *(une fête)*، فعلى الرغم من أن هذه العناصر ليست مكافئة تماما إلا أنها تقدم صورة عن مراد قول الكاتب أو تقدم نقاط رسو لاستخراج ما أشار إليه، لاسيما حينما توجد في النص إشارة للخروج من ثقافة المتلقي وتشكيل فكرة ولو وهمية عن العنصر في ثقافته الأصلية، ويحدث هذا التنبيه أو الإشارة من خلال توظيف أساليب الترجمة المباشرة وعلى رأسها الاقتراض، فهي على الرغم من أنها تصدم المتلقي باعتبارها عناصر من خارج لغته إلا أنها تنبهه إلا أن المعنى غير موجود في لغته وثقافته.

5. الترجمة وساطة ثقافية:

يظهر أن بناء المعنى يكون عبارة عن مفاوضة بين الثقافة المنقولة والمنقول إليها، فثقافة المتلقي تقدم العناصر التي لا بد للقارئ أن يستند إليها ليصل إلى تشكيل صورة عن عنصر الثقافة المنقولة، لهذا يعتبر المترجم كوسيط ثقافي فهذا الأخير وحسبما يوضحه دافيد كاتان (2014، 18) شخص يسهل التواصل والتفاهم بين الأشخاص الذين تختلف لغاتهم وثقافاتهم، فمفهوم الوساطة هذا هو نفسه مفهوم الترجمة لاسيما عند أنصار الاتجاه الهدفي إذ يعرفه المؤلف نفسه قوله:

> « *The cultural and linguistic mediation involved in translation and interpreting consists of comprehension of the source text or discourse in its original linguistic and cultural context and rendering it in a manner that is appropriate in the target language and culture*» (Katan, 2014, 27)

أي أن الوساطة الثقافية واللغوية في الترجمة الكتابية والشفوية تتمثل في فهم النص أو الخطاب المنقول حسب سياقه الثقافي واللغوي الأصلي ثم ترجمته بطريقة ملائمة في اللغة والثقافة المنقول إليهما، ونحن إن عدنا إلى هذه الملائمة ومثلما سبق القول تكون سهلة التحقيق في المواقف التي تتطابق فيها العناصر الثقافية تطابقا تاما، وهنا يمكن الحديث عن الكليات الثقافية، أي عناصر الثقافة الموجودة في كل المجتمعات والتي لا تختلف في جوهرها، لكن الشيء الذي يتغير هو الإنجاز اللغوي المعبّر عنها والعناصر الموظفة لتحقيق ما تحققه نظيرتها في اللغة المنقولة من معنى وأثر، وتكون الترجمة هنا هدفية بامتياز، وفي المواقف التي لا تتطابق فيها المواقف ولا العناصر الثقافية يمكن هنا استعمال أساليب الترجمة المباشرة التي يناصرها المصدريون ولكن مع التهيئة اللازمة لما يقترح من ترجمة، وهذه التهيئة تستند في أساسها على مبدأ هدفي من خلال التقريب إلى الثقافة المنقول إليها، وهنا تكمن الوساطة الثقافية التي يقوم بها المترجم من خلال تزويد قارئ الترجمة بالمعلومات اللازمة عن عناصر الثقافة التي تطرحها الإنجازات اللغوية وتمكينه من الانخراط في الاتفاقات التي تصنع المعنى عند قراء النص المنقول.

6. خاتمة:

نخلص في الأخير إلى القول إن الترجمة الأدبية ترجمة مشحونة ثقافيا شأنها شأن النص الأدبي المنقول الذي تكون فيه هذه الشحنة الثقافية مسؤولة في كثير من الأحيان عن صنع أدبيته، لهذا وجب على المترجم أن يقف موقف الوسيط المفاوض بين ثقافة النص المنقول والنص المنقول إليه، فيقرر متى يتخلى عن عناصر الثقافة المنقولة من دون أن يفقد المعنى وأثره في نفس القارئ وسبيله إلى ذلك فيما أسميناه بالكليات الثقافية، ومتى يحتفظ بها ويظهرها لمتلقي الترجمة ويعمل بهذا كثيرا في حالات التنافر الثقافي التي يضطر فيها المترجم إلى أن يسلك منهجا حرفيا لنقل عنصر الثقافة محل الترجمة ولكن مع التهيئة اللازمة لينخرط المتلقي في الاتفاق الذي يحضا به العنصر في ثقافته الأصلية.

تضارب المصالح

يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

7. قائمة المصادر والمراجع:

1. أوريكيوني كاترين كيربرات (2008)، المضمر، ترجمة ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
2. برمان أنطوان (2010)، الترجمة والحرف أو مقام البعد، ترجمة عز الدين الخطابي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
3. بن هدوقة عبد الحميد (2012)، ريح الجنوب، دار القصبة للنشر، الجزائر.
4. خمري حسين (2006)، جوهر الترجمة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران – الجزائر.

5. عناني محمد (2003)، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط2، مصر.
6. كوش دنيس (2007)، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
7. لوبلان شارل (2013)، عقدة هرمس نظرات فلسلفية في الترجمة، ترجمة بسام بركة، المنطمة العربية للترجمة، بيروت.
8. نورد كريستيان (2015)، الترجمة بوصفها نشاطا هادفا مداخل نظرية مشروحة، ترجمة عناني محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

9. Benhedouga Abdelhamid (2002), *Le vent du sud*, traduit par Marcel Bois. ENAG Editions .Alger.

10. Ciceron (1921°), *L'orateur du meilleur genre de d'orateurs*, traduit par Henri Bornecque, Les Belles Lettres, Paris.

11. Katan David (2014), *Translating cultures an introduction for translators, interpreters and mediators*, Routledge, London.

12. Lederer Marianne, Seleskovitch Danica (SD), *Interpréter pour traduire*, Didier Erudition, 3ème Ed., Paris.

13. Lederer Marianne (1994), *La traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif*, Hachette, Paris.

14. Linton Ralph (1936), *The study of man*, Peter Owen, London.

15. Maingueneau Dominique (1987), *Nouvelle tendances en analyse de discours*, Hachette, Paris.

16. Nida Eugene et Tabber Charles (1982), *The theory and practice of translation*, E.J. Bril, Leiden.

17. Reiss Katharina (2009), *Problèmes de la traduction*, traduit de l'Allemand par Bocquet Catherine A., Economica, Paris.

18. Taylor Edward Burnett (1871), *Primitive culture: researches into the development of mythology, philosophy, religion, art, and custom*, Vol 1, John Murray, London.

19. Vermeer Hans J. (1987), What does it mean to translate? Indian Journal of Applied Linguistics 13 (2): 25:33.

20. Wuilmart Françoise (1990), "Le traducteur littéraire un marieur empathique de cultures", *Meta*, XXXV, 1.

- كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

عبد القادر رسول (2023)، **المترجم كوسيط ثقافي في الترجمة الأدبية** ، مجلة اللغات و الترجمة المجلد 03، العدد 01، مخبر تكنولوجيات الإعلام والإتصال في تعليم اللغات الأجنبية و الترجمة، حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، 104- 114